

الأب والابن والروح القدس

بقلم الوزير اللواء عصام أبو حمرة

بعد أن وافت المنية الرئيس الأسد،

ورغم خروج إسرائيل من الجنوب الشهر الفائت،

جاء الأمين القطري السيد عبد الله الأحمر من دمشق يصرح منادياً ببقاء سوريا في لبنان الشعب الواحد؟ معلناً أن خروجها منه مرتبط بإرداة الحكومة السورية؟ ففهمنا في ما قاله السيد الأحمر نزوتهم في التفرد بقرار أننا وإياهم شعب واحد؟ وفهمنا بضرورة الإرادة السورية عند الدخول إلى لبنان؟ لكننا لم نفهم لماذا يريد فرض إرادة سوريا في الخروج منه الذي على الحكومة اللبنانية وحدها إقراره.

وبعده جاء تصريح السيد الفريق بشار إلى مجلة الوسط يبشر اللبنانيين بكل وضوح ببقاء سوريا وجيشها في لبنان حفاظاً على السلم الأهلي فيه مكملاً بذلك إستراتيجية والده بالبقاء في لبنان رغم انسحاب إسرائيل منه للسبب السوري الأساسي الذي دخل إليه من أجله.

فقدنا فيه هذه الرغبة والإصرار في متابعة السير على خطى الوالد بمتابعة احتلال لبنان والتحكم بسلطته ومقدراته رغم إرادة شعبه، بدل أن يخفف عن كاهله ويترك أمور لبنان للبنانيين خاصة بعد أن رحلت إسرائيل عن جنوبه ويعود إلى سوريا مشكوراً لضبضة أمورها وضبطها داخلياً والجهاد لاستعادة الجولان المحتل بالمقاومة منها حيناً كما حصل في لبنان وبالسياسة أحياناً بواسطة الأمم المتحدة.

وإزاء هذا السير على خطى الوالد تذكرنا بالمناسبة كيف أن اللواء جميل لحود والـد فخامة العماد زرع العلم اللبناني في فالوغا تأكيداً لتحريرها وكيف أن العماد لحود زرع العلم السوري في بعدا تأكيداً لاحتلالها عام ١٩٩٠ وكيف أنه ما زال يطالب ببقاء الجيش السوري في لبنان حتى بعد أن انسحبت إسرائيل خلافاً لمسيرة الوالد وإرادته الوطنية المعروفة.

وتساءلنا هل سيكون في إمكان العماد لحود إقناع الفريق بشار الأسد التحول عن مسرى والده وترك لبنان مشكوراً، تنفيذاً لإرادة شعبه؟ أم أنه سيبقى في أحضان الأخطبوط مكبلاً بانتظار "الروح القدس" في ابن فخامته اميل ٢ الذي ربما سيدخل المعترك السياسي، ليخالفه ويعمل

على تصحيح ما اقترفه الأب من خطايا لن يغفرها التاريخ

فرنسا في ٢/٧/٢٠٠٠